حرب ١٩٦٧ وست سنوات بعدها ، واهم هذا الموقف وقف اطلاق النار . ان اميركا عندما تتحدث عن السلام الان فانها لا تقصد غير « وقف اطلاق النار » . **ثانيا** — ان تكون اميركا وحدها المسؤولة عن الوصول الى تخطيط المستقبل الدائم لمنطقة الشرق الاوسط ، مع وقف كل محاولة للتدخل في هذا الامر سواء من جانب الاتحاد السوفياتي او من جانب اوروبا . **ثالثا** — ان تفرض المفاوضات وتعين اسلوبها ، مع الاصرار على نجاحه باستخدام التهديد المستمر ، ولعله واضح انه ليس ضروريا ان تؤدي اميركا بالذات مهمة تنفيذ التهديد او العنف ، فان اسرائيل قادرة على القيام بالمهمة .. ان ما يحدث بين حين واخر من غارات على البلاد العربية المجاورة ، يصور لونا صارخا من الوان فرض الارادة بالتهديد والعنف . **رابعا** — ان يكون اي اتفاق مع اسرائيل شاملا لكل البلاد العربية ، ولن يكون ذلك ممكنا الا بمد سيطرة اميركا السياسية والعسكرية والاقتصادية على الاجزاء التي لم تستغرقها حتى الان . نحن نشعر انه بات اكثر من ضرورة ملحة ، ان يخلق استعمال اميركا « الفيتو » في وجه الامال والاماني المشروعة للامة العربية — احساسا متزايدا بضرورة ان يعيد العرب النظر في التزاماتهم تجاه المصالح الحيوية الاميركية في المنطقة » (القدس ١٩٧٣/٧/٢٧) .

وفي ختام هذا التقرير ، نرى انه من المفيد ان نثبت نص المذكرة التي رفعها زعماء الضفة الغربية الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة الدكتور فالدهايم ، عن طريق الامين العام لجامعة الدول العربية السيد محمود رياض ، كما جاءت في صحيفة « القدس » . فتحت عنوان « مذكرة الضفة والقطاع .. رياض يبعثها لفالدهايم ومجلس الامن » كتبت « القدس » ان المذكرة تحمل تواقيع ١٣٥ من زعماء الضفة الغربية في القدس ونابلس وجنين وطولكرم وغزة ورام الله والبيرة والخليل وبيت لحم ، وان نص المذكرة هو ما يلي : « يعلن سكان الضفة الغربية المحتلة والقدس وقطاع غزة رفضهم للاحتلال الاسرائيلي لبلادهم ويؤكدون رفضهم لجميع الاجراءات التي اتخذتها السلطات المحتلة لتغيير معالم البلاد وكيانها السكاني والجغرافي ، ويطالبون بانهاء الاحتلال بجميع صوره ويطالبون بحقهم في تقرير مصيرهم وسيادتهم على ارضهم ، هذه الحقوق التي اكدتها القوانين الشرعية وقرارات الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة كما تناشد الضمير العالمي ونهيب بمجلس الامن الوقوف الى جانب الحق والعدل » (القدس ١٩٧٣/٧/٢٧) .

٢ — آب ١٩٧٣ :

قبل أن نبدأ باستعراض أهم وأبرز ما تناولته الصحف العربية في الضفة الغربية بالتعليق خلال شهر آب (اغسطس) الماضي ، فان من الضروري التذكير بأن عدد الصحف العربية هذه هي أربع صحف فقط : اثنتان منها يوميتان تصدران في القدس هما الشعب والقدس ، واثنتان اسبوعيتان تصدر احداهما في القدس وهي صحيفة الفجر واما الثانية فتصدر في بيت لحم وهي صحيفة البشير . ومن خلال اطلاعنا على اتجاهات هذه الصحف خلال الشهور الستة الماضية نستطيع القول بأن جريدة الفجر الاسبوعية هي أكثر هذه الصحف التزاما بالهموم الوطنية الفلسطينية وبالتالي أكثرها عداء لسياسات وتحركات النظام الاردني وسلطات الحكم العسكري في المناطق المحتلة . وخير دليل على التزام هذه الصحيفة الواضح بالخط الوطني المعادي للاحتلال وسياسة التسويات الاستسلامية هو افتتاحيات ومعالجات هذه الصحيفة الاسبوعية لمختلف القضايا والمسائل الفلسطينية . وكان تعرض مدير تحرير هذه الصحيفة وأحد المحررين الرئيسيين فيها للاعتقال على يد العدو اثر نشرها انباء عن تنسيق أردني — اسرائيلي مشترك في عملية فردان ضد ثلاثة من قادة المقاومة ، يوضح مدى تحمل هذه الصحيفة لمسؤولياتها الوطنية في مختلف المناسبات . اما الصحيفة التي تلي « الفجر » في التزامها بمعالجة المسائل الفلسطينية بروح المسؤولية الوطنية الجادة فهي صحيفة الشعب اليومية التي توقفت خلال شهر آب (اغسطس) الماضي ثلاثة اسابيع عن الصدور بسبب ازمة الورق كما ذكرت ذلك « الشعب » نفسها . وكان توقف هذه الصحيفة عن الصدور اعتبارا من يوم ٤ آب وحتى السادس والعشرين منه قد ترك فراغا ملموسا في تنوع تعليقات الصحف العربية في الضفة الغربية وغياب الاهتمام بالمسائل الوطنية والقومية والدولية التي تتصل بالنضال الفلسطيني بشكل او بآخر عن هذا التقرير . وسوف يجد المتتبع لعرض اتجاهات وتعليقات هذه الصحف في « شؤون فلسطينية » خلال الاشهر الماضية ، ان عرضنا